تفريغ خطبة عيد الفطر المبارك

لعام 1445

*لفضيلة الشيخ أبي محمد

عبد الحميد بن يحيى الزُّعكري

حفظه الله تعالى ورعاه*

🤲نسأل الله أن ينفع بها

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله

أما بعد الحمد لله الذي منّ علينا بهذا اليوم العظيم يوم العيد الذي يكون بعد الصيام إذ أن الله عز وجل جعل أعياد المسلمين بعد الصيام وبعد الحج بعد أداء فريضتين عظيمتين شرع الله لنا هذا العيد لنفرح ونُسر ونسعد ونبتهج ونطمئن ونسكن إنه عيدٌ عظيم يفرح فيه الرجال والنساء والأطفال والفقراء والأغنياء الجميع يفرح ﴿'قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)'﴾ [سورة يونس]

يوم عظيم ينبغي أن نحمد الله عز وجل على عظيم نعمه ومننه ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

يوم من أيام الله المشهودات من الأيام العظيمات حتى ذكر أهل العلم أن السرور لهذا اليوم من الشريعة، فينبغي للإنسان أن يطمئن قلبه وتنشرح جوارحه وصدره بهذه النعمة العظيمة التي نحن فيها

قال النبي صلى الله عليه وسلم «للمؤمن فرحتان يفرحهما.. أي للصائم فرحتان يفرحهما فرح عند فِطره وفرح عند لقاء ربه» نحن قد فرحنا اليوم بفطرنا من رمضان،

ونسأل الله عز وجل أن يتقبله ونرجو أن نفرح بهذه الشعيرة العظيمة حيث نقف بين يدي الله عز وجل ونرى ما فيها من البركات العظيمات،

الفرح بدين الإسلام

الفرح بمبعث النبي عليه الصلاة والسلام،

الفرح بشهر الصيام

الفرح بقراءة القرآن

الفرح بحج بيت الله الحرام

الفرح بصلة الأرحام

الفرح بالإحسان إلى الجيران الفرح بأنواع المسعِدات من فضل الله على الإنسان المسلم ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾

ينبغي لنا أن نفرح في هذا اليوم وأن نسر وأن نسعد،ولا يدخل علينا شيء من المحزنات فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفرح بهذا اليوم والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يفرحون بهذا اليوم وأهل الإسلام يستبشرون بهذا اليوم حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما وإذا بجاريتين تغنيان بغنى يوم بعاد عند عائشة فدخل أبو بكر رضي الله عنه وقال أمزمار الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم «دعهما يا أبا بكر دعهما يا أبا بكر إن لكل قوم عيد وهذا عيدنا» استبشار وفرح وسرور ومرح بل إن الحبشة لعبوا داخل المسجد لإدخال السرور على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه وكانوا يزملون ويقولون محمد رجل صالح فهذا يوم عظيم ينبغي أن نستبشر به ونفرح به ونسلك فيه المسالك الشرعية لكن لا يكون فرحنا بأشر أو

بطر بأغاني بإختلاطات بمصافحة النساء الأجنبيات بغير ذلك من المنكرات فهذا ليس من الفرح المشروع في شيء،

الفرح يا عباد الله من ديننا حتى أن الشهداء حين يدخلون الجنة يفرحون وأهل الجنة حين يدخلون الجنة يضحكون ويستبشرون هذا العيد دعوة إلى ترك الحزن الغير مشروع إلى ترك الغضب الغير مشروع إلى ترك اسباب الشؤم دعوة إلى الاطمئنان إلى الانشراح إلى السكينة

عباد الله إن الفرح الأعظم إذ هدانا الله عز وجل للإسلام دين الله الحق ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ الفرح العظيم أن أتم الله لنا هذا الدين ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ الفرح العظيم إن لم يجعلك الله عز وجل قبوريا أو مشركاً أو منددا أو ساحرا أو كاهنا الفرح العظيم بأن جعلك الله سنياً لا مبتدعا ضالاً الفرح العظيم بأن جعلك الله عز وجل طائعا لا عاصيا مسرفاً على نفسه هذه هي المفرحات الشرعيات التي أمرنا الله عز وجل بالفرح بها ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

انظروا عباد الله إلى عظيم منَّة الله نفرح بإذنه ونسعد بإذنه ونفرح متأسين برسول الله صلى الله عليه وسلم إن دين الإسلام دين فرح دين اطمئنان دين سرور دين راحة نفسية وقلبية وجسمية دين الإسلام دين الاطمئنان ولكن كثيراً من الناس لم يفهموا الإسلام بمعناه الصحيح فلذا تجد عليهم القترة وقلوبهم مظلمة بينما أهل الإستقامة أهل الطاعة بفرح بما أولاهم الله عز وجل افرحوا مع نسائكم، افرحوا مع بناتكم، افرحوا مع ابنائكم، افرحوا مع ابائكم وامهاتكم، افرحوا مع جيرانكم افرحوا مع اصحابكم، اشيعوا الفرح والسرور بين الناس فرح، مع ما تعاني الأُمة من الويلات الشديدات من تسلط اليهود على إخواننا في أرض فلسطين ومع قتلهم وتشريدهم

والتنكيل بهم لكن مع ذلك نفرح بما شرع الله لنا وندعو لهم أن يفتح الله عز وجل عليهم بنصر وسلامه،

نفرح مع أن صنعاء تحت الحكم الرافضي جوع أهلها وسامهم سوء العذاب وكذلك بقية المناطق الشمالية لكننا مع ذلك نفرح بشرع الله وبدين الله مع دعائنا لهم بالفتح المبين،

نفرح ونعلم أن لنا إخوان في العراق تسلطت عليهم الرافضة وفي سوريا تسلطت عليهم الرافضة والنصيرية وفي لبنان تسلطت عليهم الرافضة،

ومع ذلك نفرح لأن الله عز وجل شرع لنا الفرح شرع لنا السرور نظهر الفرح بالملابس الحسنة نظهر الفرح بالطيب نظهر الفرح بالغسل ليوم العيد نظهر الفرح بجميع أنواع المظاهر لابد أن يظهر هذا بجسدك يظهر في كلامك يظهر في تهنئتك لأخيك كان الصحابة إذا التقوا يقول بعضهم لبعض "تقبل الله منا ومنكم" إننا في يوم عظيم في يوم سرور في يوم فرح وحبور نسأل الله عز وجل خيره ونعوذ بالله عز وجل من شره

عباد الله في هذا اليوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتحه بأكل تمرات وترا

بينما عيد الأضحى كان يُأخر حتى يأكل من أُضحيته

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخالف بين الطريق حين يخرج إلى المصلى وحين يرجع إلى منزله، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين شُرع فيها زيادة التكبير سبع تكبيرات في الأولى بتكبيرة الإحرام وخمس تكبيرات في الثانية بغير تكبيرة الانتقال

تكبير لله تعظيم لله تنزيه لله على عظيم نعمه وعظيم مننه فلنكن في هذا العيد على ما شرع الله وأمر وعلى ما كان عليه رسولنا صلى الله عليه وسلم وحث وإيانا وارتكاب ما نهى عنه وزجر لأننا نرى أن كثيراً من الناس يستخدمون العيد في العودة إلى ترك الصلاة وربما إلى سماع الأغاني وإلى نظر الدشوش والتلافز وإلى الاختلاط بي النساء الأجانب وإلى غير ذلك،

والنساء ربما تتبرج وتتزين وتتعطر ويشم منها ذلك في طريقها وهذا من المنكرات العظيمات وينبغي لنا أن نكون في هذا اليوم وفي كل يوم على شريعة الله عز وجل

عباد الله إن انتهى رمضان فإن الله عز وجل حيٌ قيوم لا يموت ولا ينام فينبغي لنا أن نستمر في ما كُنا فيه من قراءة القرآن وشهود الجمع والجماعات وقيام الليل والإحسان إلى الأرحام والجيران والإحسان إلى كل من تعين له الإحسان لنستمر في الطاعة كما أمر الله ﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)'﴾ [سورة البقرة]

فشهر رمضان انطلاق للمسلم الذي كان عنده فتور يبدأ في الخير لأنه قد جرب الجماعة جرب انشراح الصدر جرب طمأنينة القلب جرب سكينة الجوارح مع الصيام مع قراءة القرآن مع القيام مع دعاء الله عز وجل غفر الله لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم والحمد لله رب العالمين

فرغها/ يونـس القـاضي غفر الله له ولوالديه